قوله 109 - { وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا } هذا رد على من قال { لولا أنزل عليه ملك } : أي لم نبعث من الأنبياء إلى من قبلك إلا رجالا لا ملائكة فكيف ينكرون إرسالنا إياك وتدل الآية على أن ا سبحانه لم يبعث نبيا من النساء ولا من الجن وهذا يرد على من قال : إن في النساء أربع نبيات : حواء وآسية وأم موسى ومريم وقد كان بعثة الأنبياء من الرجال دون النساء أمرا معروفا عند العرب حتى قال قيس بن عاصم في سجاح المتنبئة : .

(أضحت نبيتنا أنثى نطيف بها ... وأصبحت أنبياء ا ذكرانا) .

(فلعنة ا والأقوام كلهم ... على سجاح ومن باللوم أغرانا) .

{ نوحي إليهم } كما نوحي إليك { من أهل القرى } أي المدائن دون أهل البادية لغلبة الجفاء والقسوة على البدو ولكون أهل الأمصار أتم عقلا وأكمل حلما وأجل فضلا { أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم } يعني المشركين المنكرين لنبوة محمد A : أي أفلم يسر المشركون هؤلاء فينظروا إلى مصارع الأمم الماضية فيعتبروا بهم حتى ينزعوا عما هم فيه من التكذيب { ولدار الآخرة خير للذين اتقوا } أي لدار الساعة الآخرة أو لحالة الآخرة على حذف الموصوف وقال الفراء : إن الدار هي الآخرة وأضيف الشيء إلى نفسه لاختلاف اللفظ كيوم الجمعة وصلاة الأولى ومسجد الجامع والكلام في ذلك مبين في كتب الإعراب والمراد بهذه الدار : الجنة : أي هي خير للمتقين من دار الدنيا وقرىء وللدار الآخرة وقرأ نافع وعاصم ويعقوب { أفلا تعقلون } بالتاء الفوقية على الخطاب